

وفيات الأئمة

[435] الفصل الثاني في شرفها ، وعلمها ، وعبادتها ، وزهدها أما شرفها (ع) : فهو الشرف الباذخ الذي لا يفوقه شرف ، فإنها من ذرية سيد الكائنات وأشرف المخلوقات محمد بن عبد الله (ص) ، قال رسول الله (ص) : كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وعصبتهم ، وعنه (ص) : أن الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وأن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (ع) . فهذا الشرف الحاصل لزينب (ع) شرف لا مزيد عليه ، فإذا ضمنا إلى ذلك أن أباه علي المرتضى وأمها فاطمة الزهراء ، وجدتها خديجة الكبرى ، وعمها جعفر الطيار في الجنة وعمتها أم هانئ بنت أبي طالب ، وأخوها سيدها شباب أهل الجنة ، وأخوالها وخالاتها أبناء رسول الله (ص) وبناته ، فماذا يكون هذا الشرف وإلى أين ينتهي شأوه ويبلغ مداه ، وإذا ضمنا إلى ذلك أيضا علمها وفضلها وتقواها وكمالها وزهدها وورعها وكثرة عبادتها ومعرفتها بالله تعالى ، كان شرفها شرفا خاصا بها وبأمثالها من أهل بيتها ومما زاد في شرفها ومجدها أن الخمسة الاطهار أهل العباء (ع) كانوا يحبونها حبا شديدا . وحدث يحيى المازني قال : كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدة مديدة ، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته ، فلا والله ما رأيت لها
